ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

تغيير نواميس الكون ونقض العزائم في القرآن الكريم نصرة لأوليائه

م. فاتن جبار كريم
قسم علوم القران، كلية الامام الكاظم عليه السلام، العراق
البريد الالكتروني: fatenjabbar88@gmail.com

الملخص

لقد خلق الله - سبحانه وتعالى- الخلق على ناموس كوني محكم لا يتبدل ولا يتحول وقوانين طبيعية خاضعة للمنطق العقلي لا يتبدل ولا يتحول واعتاد البشر على هذه السنة الكونية وان تغيير نواميس الكون عكس قوانين الطبيعية أن يثبت الخالق لخلقه وجوده، ويبرز عظيم قدرته على التغيير والتبديل بخرق العوائد، واستثناء السنن؛ فكانت معجزات الأنبياء التي أجراها على أيديهم، وظهرت عجائب قدرته تأييداً وتصديقاً لهم ونقض العزائم في القرآن الكريم نصرة لأوليائه ولهذه السنن مدبرًا، قادرًا على خرق النواميس والعوائد، ليبرز جلال قدرته، وعظيم حكمته. طوفان النبي نوح(عليه السلام) في اغراق اهل الكفر، فنار النمرود الحارقة التي انقلبت برداً وسلاماً على إبراهيم - عليه السلام - قد سلب الله منها طبيعتها وهي الإحراق، وتحويل عصا موسى الى حية تسعى، وضم يده تخرج بيضاء من غير سوء كلما أدخلها في جيبه. واحياء الموتى وابراء الاكمة والابرص لعيسى (عليه السلام) ، ونصرة نبيه الاعظم محمد عليه السلام في بعض معاركه لإحقاق الرسالة الالهية في مواجهة الشرك والكفر والظلال.

الكلمات المفتاحية: نواميس الكون، نقض العزائم، القرآن الكريم، أولياء الله.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

Changing the Laws of the Universe and Reversing the Resolves in the Holy Qur'an as a Victory for its Saints

Lect. Faten Jabbar Karim
Department of Quran Sciences, Imam Al-Kadhim College, Iraq
Email: fatenjabbar88@gmail.com

ABSTRACT

God - Glory be to Him - created creation on a firm cosmic law that does not change or transform, and natural laws that are subject to rational logic that does not change or transform. By breaching the proceeds, and excluding the Sunnahs; So the miracles of the prophets that he performed at their hands, and the wonders of his ability appeared in support and ratification of them, and he broke the resolves in the Holy Qur'an in support of his saints and these Sunnahs. The flood of the Prophet Noah drowned the people of disbelief, so the burning fire of Nimrod, which turned cold and peace upon Abraham - peace be upon him - God has robbed it of its nature, which is burning, and transforming the stick of Moses into a snake that seeks, and he held his hand and it came out white without any harm whenever he put it in his pocket. And the resurrection of the dead and the healing of the blind and the leper for Jesus, peace be upon him, and the support of his greatest prophet Muhammad, peace be upon him, in some of his battles to fulfill the divine message in the face of polytheism, and disbelief .

Keywords: The laws of the universe, reversal of resolve, the Holy Qur'an, the guardians of God.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

المبحث الاول
تغيير نواميس الكون ونقض العزائم في القرآن الكريم نصرة لأوليائه لغة والاصطلاحا

اولا :التغير لغة : غَيْرٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي، تَكُونُ نَعْتًا وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَا، غَيْرٌ بِمَعْنَى سِوَى، وَالْجَمْعُ أَغيار، وَهِيَ كَلِمَةٌ يُوصَفُ بِهَا وَيُسْتَثْنَى ، فإن وَصَفْتَ بِهَا أَتبعتها إِعراب مَا قَبْلَهَا، وإن اسْتَثْنَيْتَ بِهَا أَعربتها بالإِعراب الَّذِي يَجِبُ لِلِاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ إِلا، وَذَلِكَ أَن أَصل غَيْرَ صِفَةٌ وَالِاسْتِثْنَاءُ عَارِضٌ ، وَيَجُوزُ أَن تَكُونَ غيرٌ نَعْتًا للأَسماء الَّتِي فِي قَوْلِهِ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَهِيَ غَيْرُ مَصْمود صَمْدها[1]. التَّغَيُّر من قَوْله تعالى (حمأ مسنون) [2] فَإِن قَوْله مسنون لَا يدل على التَّغَيُّر وَإِنَّمَا التَّغَيُّر من قَوْله من حمأ مسنون فِي الحما لِأَن الحمأ الطين الْمُتَغَيّر فَأَما الْمسنون فالمصبوب[3].

ثانيا : التغير اصطلاحا : التغيير: عبارَة عَن تَبْدِيل صفة إِلَى صفة أُخْرَى مثل تَغْيِير الْأَحْمَر إِلَى الْأَبْيَض والتغيير إِمَّا فِي ذَات الشَّيْء أَو جزئه أَو الْخَارِج عَنهُ وَمن الأول: تَغْيِير اللَّيْل وَالنَّهَار وَمن الثَّانِي: تَغْيِير العناصر بتبديل صورها وَمن الثَّالِث: تَغْيِير الأفلاك بتبديل أوضاعها والتحويل يتَعَدَّى وَيلْزم، والتغيير لَا يكون إِلَّا مُتَعَدِّيا [4].

ثالثا : نواميس لغة : نَمَسَ يَنْمِسُ نَمْساً ونَامَسَ صاحبَه مُنامَسَةً ونِمَاساً، وَزنَه بافْتَعَل لِيُرِيَنا تَشديدَ النُّونِ، لا أَنَّه مِن بابِ الافْتِعَال[5].

رابعا : نواميس اصطلاحا : الرَّجُلِ صَاحِبُ سِرِّهِ الَّذِي يُطْلِعُهُ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِهِ وَيَخُصُّهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ. وَأَهْلُ الْكِتَابِ يُسَمُّونَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّامُوسَ [6].

خامسا :الكون لغة : العَرَبُ تقولُ في ذواتِ الياءِ: طِرْتُ طَيْرُورَةً، و من هذا الضَّرْبِ، فأَمَّا ذَوَات الواو فإنَّهم لا يقُولُونَ ذلكَ، و قد أَتى عنهم في أَرْبعةِ أَحْرف؛ منها الكَيْنُونَةُ مَن كُنْتُ و كَثُرَتْ في مَصادِرِ الياءِ أَلْحقُوها بالذي هو أَكْثَر مَجِيئاً منها، إذا كانتِ الياءُ و الواوُ مُتَقارِبي، الْتَقَتْ منها ياءٌ و واوٌ، الأُولى منهما ساكِنَةٌ فصيرتا ياءً مُشَدَّدَة مِثْلَ ما قالوا الهَيِّنُ من هُنْتُ، ثم خَفَّفُوها كَيْنُونَةً كما قالوا هَيْنٌ لَيْنٌ[7]..

سادسا : الكون اصطلاحا : هو ما يوجب حصول الجسم في المحادثات ويحل في الجزء والمفرد، فإن الجسم قد تم بين الجسم من الجهات الست ولا يكون كائنا إلا في مكان واحد وأيضا فإنه يوجد الكون والمكان معدوم[8].

سابعا :العزائم لغة : العَزْمُ: الجِدُّ. عَزَمَ عَلَى الأَمر ، هُوَ فَاعِلٌ مَعْنَاهُ الْمَفْعُولُ، وَإِنَّمَا يُعْزَمُ الأَمرُ وَلَا يَعْزِم، والعَزْمُ للإِنسان لَا لِلأَمرِ[9].

ثامنا : العزائم اصطلاحا : العَزْم : الجِدُّ. وفى التنزيل : (فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ) [10]. وقد يكون أراد عَزَم أرباب الأمر.. أن أُولى العَزْم : نُوحٌ وإبراهيمُ ومُوسَى ، عليهمالسلام ، ومحمد صَلى الله عليه واله وسلّم من أولى العَزْم أيضًا[11] ، وقوله تعالى (فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) [12].

تاسعا :اوْلياء لغة : الولاية، بِالْكَسْرِ، السُّلْطَانُ، الوَلاية، بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، والولاية، بِالْكَسْرِ، الإِسْمُ مِثْلَ الإِمارة والنِّقابة، لأَنه اسْمٌ لِمَا تَوَلَّيته وقُمْت بِهِ فإِذا أَرادوا الْمَصْدَرَ فَتَحُوا، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَهِيَ بِمَعْنَى النُّصْرة[13].

عاشرا : اولياء اصطلاحا : أَن الْوَالِي يجْرِي فِي الصّفة على العان والمعين تَقول الله ولي المؤمنيين أَي معينهم وَالْمُؤمن ولي الله أَي المعان بنصر الاله عز وَجل وَيُقَال أَيْضا الْمُؤمن ولي الله وَالْمرَاد أَنه نَاصِر لأوليائه وَدينه وَيجوز أَن يُقَال الله ولي لامؤمنين بِمَعْنى أَنه يَلِي فظهم وكلاءتهم كولي الطِّفْل الْمُتَوَلِي شَأْنه وَيكون الْوَلِيّ على وَجه مِنْهَا ولي الْمُسلم الَّذِي يلْزمه الْقيام بِحقِّهِ إِذا احْتَاجَ اليه وَمِنْهَا الْوَلِيّ الحليف المعاقد وَمِنْهَا ولي الْمَرْأَة الْقَائِم بامرهاومنها ولي الْمَقْتُول الَّذِي هُوَ أَحَق بالمطالبة بدمة وأصل الْوَلِيّ جعل الثَّانِي بعد الأول من غير فصل من قَوْلهم هَذَا يَلِي ذَلِك وليا وولاه الله كَأَنَّهُ يَلِي أمره وَلم يكله إِلَى غَيره وولاه أمره وَكله إِلَيْهِ كانه جعله بِيَدِهِ وَتَوَلَّى أَمر نَفسه قَامَ من غير وسيطة وَولى عَنهُ خلاف والى إِلَيْهِ وَولى بَين رميتين جعل إِحْدَاهمَا تلِي الأخرة وَالْأولَى هُوَ الَّذِي الْحِكْمَة اليه أدعى وَيجوز أَن يُقَال معنى الْوَلِيّ أَنه يحب الْخَيْر لوَلِيّه كَمَا أَن معنى الْعَدو أَنه يُرِيد الضَّرَر[14].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

المبحث الثاني
الآيات القرآنية التي حثت تغيير نواميس الكون ونقض العزائم في القرآن الكريم نصرة لأوليائه

ورد في القران الكريم عدد من الآيات القرآنية في تغيير نواميس الكون ونقض العزائم ونصرة اؤلياه المؤمنين ،و وتحدث القرآن الكريم آيات عدة تتحدث عن طلب المؤمنين النصر من الله تعالى، ووجه دلالة هذه المجموعة من الآيات في تغيير نواميس الكون ونقض العزائم ونصرة اؤلياه المؤمنين ، هو نقل القرآن هذه المجموعة بطريقة تشبه إقرارهم الداعين على دعائهم ما يعني أن هؤلاء الداعين يطلبون ما يطلبون من محله ولو كان النصر يُطلب من محل آخر لندبهم الله تعالى إلى طلبه من حيث يجب أن يُطلب. ومن هذه الآيات :

قوله تعالى (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) [15].

قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ[16].

قوله تعالى (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [17].

قوله تعالى (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [18].

قوله تعالى (وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [19].

قوله تعالى (وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [20].

قوله تعالى (قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ) [21].

قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ) [22].

قوله تعالى (لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ) [23].

قوله تعالى (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [24].

قوله تعالى (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)[25].

قوله تعالى (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [26].

قوله تعالى (إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [27].

قوله تعالى (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ) [28].

قوله تعالى (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) [29].

قوله تعالى (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ،قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[30].

قوله تعالى (قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ، وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ، قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ، يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ،قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ، يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ،وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ،قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ، قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ،فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ،فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ،وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ)[32].

قوله تعالى (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ) [33].

قوله تعالى (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ) [34].

قوله تعالى (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [35].

قوله تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [36].

قوله تعالى (وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) [37].

.قوله تعالى (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ ... حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ) [38].

قوله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [39].

قوله تعالى (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)[40].

قوله تعالى قوله تعالى(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) [41].

قوله تعالى (إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)[42].

قوله تعالى (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [43].

قوله تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ) [44].

قوله تعالى (وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [45].

قوله تعالى(وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [46].

قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) [47].

قوله تعالى (وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) [48].

قوله تعالى (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) [49].

قوله تعالى (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ، فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) [50].

قوله تعالى (وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ) [51].

قوله تعالى (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)[52].

قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)[53].

قوله تعالى (وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا)[54].

قوله تعالى (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)[55].

قوله تعالى (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ)[56].

قوله تعالى (قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ، قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ، وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ) [57].

و قوله تعالى (نَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)[58].

قوله تعالى (مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) [59].

قوله تعالى (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) [60].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

قوله تعالى (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)[61]

قوله تعالى (ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)[62].

قوله تعالى (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ)[63].

قوله تعالى (لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ)[64].

قوله تعالى (فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا)[65].

قوله تعالى (مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ)[66].

قوله تعالى (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ)[67].

قوله تعالى (فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ)[68].

قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ) [69].

قوله تعالى (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) [70].

قوله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)[71].

قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) [72].

قوله تعالى (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ)[73].

قوله تعالى (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)[74].

قوله تعالى (إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ)[75].

قوله تعالى (أُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[76].

قوله تعالى (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ترْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ،فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ)[77].

المبحث الثالث

تغيير نواميس الكون ونقض العزائم في القرآن الكريم نصرة لأوليائه (نوح ، ابراهيم ، موسى ،عبسى ، محمد عليهم السلام انموذجا)

ومن الآيات الكريمة التي ذكرها الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز في شان تغيير نواميس الكون ونقض العزائم في القرآن الكريم نصرة لأوليائه وأطلق عليها والبينة والبرهان ، ومن كون النصر نعمة وسنّة من السنن الإلهية إلا أن إرادة الله اقتضت أن لا تجري الأمور بأسبابها سواء كانت هذه الأسباب ضعيفة أو قوية.ونذكر منها :

اولا : نوح (عليه السلام) في قوله تعالى (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [78]. و قوله تعالى(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ) [79]. وقوله تعالى (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ)[80].

ان البينات والآيات المتولّدة من السنن الالهية في تغيير نواميس الكون في نصرة الاولياء ودعوة القوم الى رسالة التوحيد واصرارهم على العناد والشرك نجد نبى الله نوح عليه السلام في مسرح الدعوة الالهية

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

إنّ الطوفان الذي حصل في زمن نوح ـ عليه السَّلام ـ كان عالمياً حيث شمل جميع الناس، والشاهد على عمومية الطوفان دعاء نوح حيث طلب من ربّه أن لا يبقي على الأرض أحداً من الكافرين[81]. كما في قوله تعالى (ربِّ لا تَذَرْ عَلى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيّاراً) [82]. وهو نداء صادر من ساحة العظمة والكبرياء لم يصرح باسم قائله وهو الله عز اسمه للتعظيم ، والأمر تكويني تحمله كلمة « كن » الصادرة من ذي العرش تعالى يترتب عليه من غير فصل أن تبتلع الأرض ما على وجهها من الماء المتفجر من عيونها ، وأن تكف السماء عن أمطارها. وفيه دلالة على أن الأرض والسماء كانتا مشتركتين في إطغاء الماء بأمر الله كما يبينه قوله تعالى (فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) [83]. وقوله : (وَغِيضَ الْماءُ) أي نقص الماء ونشف عن ظاهر الأرض وانكشف البسيط ، وذلك إنما يكون بالطبع باجتماع ما يمكن اجتماعه منه في الغدران وتشكيل البحار والبحيرات ، وانتشاف ما على سائر البسيطة. وقوله(وَقُضِيَ الْأَمْرُ)أي أنجز ما وعد لنوح عليهالسلام من عذاب القوم وأنفذ الأمر الإلهي بغرقهم وتطهر الأرض منهم أي كان ما قيل له كن كما قيل[84].
وقيل: إنهم كانوا ثمانين نفسا: ويجوز أن يكون أراد جعلناهم رؤساء في الأرض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) أي: أهلكنا باقي أهل الأرض أجمع لتكذيبهم لنوح عليه السلام. (فانظر) أيها السامع (كيف كان عاقبة المنذرين) أي: المخوفين بالله وعذابه، أي كيف أهلكهم الله. [85]. وان اصرار اهل الشرك والظلال والكفر في مواجهة الرسالة التوحيدية وأتم الحجة على مكذبيه ونصر اولياؤه واصرارهم بالشرك والعناد كما بقوله تعالى (إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي) ونهضتي لأمر الدعوة إلى التوحيد أو منزلتي من الرسالة بقوله تعالى (وَتَذْكِيرِي بِآياتِ اللهِ) وهو داعيكم لا محالة إلى قتلي وإيقاع ما تقدرون عليه من الشر بي لإراحة أنفسكم مني بقوله تعالى (فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ) قبال ما يهددني من تحرج صدوركم وضيق نفوسكم علي بإرجاع أمري إليه وجعله وكيلا يتصرف في شئوني ومن غير أن أشتغل بالتدبير بقوله تعالى (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ) الذين تزعمون أنهم ينصرونكم في الشدائد ، واعزموا علي بما بدا لكم ، وهذا أمر تعجيزي [86]. كما يشير الطبرسي :فقال: (واتل عليهم نبأ نوح) أي: خبره (إذ قال لقومه) الذين بعث إليهم: (يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي) أي: شق وعظم عليكم إقامتي بين أظهركم (وتذكيري) أي: وعظي وتنبيهي إياكم (بآيات الله) أي: بحججه وبيناته على صحة التوحيد، والعدل، والنبوة، والمعاد، وبطلان ما تدينون به[87]. وأن يقرأ على هؤلاء الكفار أخبار نوح (عليه السلام) "ويطرح الطوسي بقوله : وهممتم بقتلي واذاي فافعلوا ما بدالكم فاني على الله توكلت وإنما جعل جواب الشرط " فعلى الله توكلت " مع انه متوكل عليه في جميع احواله ليبين لهم أنه متوكل في هذا على التفصيل لما في إعلامه ذلك من زجرهم عنه لان الله تعالى يكفيه وقوله (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) معناه ليكن امركم ظاهرا مكشوفا ولا يكونن مغطى مستورا ، مام ما حكاه عن نوح انه قال لقومه إن " توليتم اي هربتم عن الحق واتباعه ولم تقبلوه ولم تنظروا فيه. وقوله (ان اجري الا على الله) اي ليس اجري في القيام باداء الرسالة الا على الله[88].
والذي حدث في نهاية المطاف دل على صدق الرسالة أيضاً، حيث أهلك الله وبطريقة غيبية قوم نوح ونجاه هو والمؤمنين برسالة الله فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ الذين انذرهم الله عن طريق رسوله نوح عليه السلام لقد انتهت عاقبتهم بالغرق بسبب تحديهم للرسالة واستكبارهم، أو ليس ذلك شاهد على صدق الرسالة الإلهية؟!.[89].
وأما التغيير فهو وإن كان هدفا له ومن المهمات التي يسعى إليها، ولكنه ليس مسؤولا عن النتائج النهائية والهدف هو تحقيق الرسالة الالهية ودغوته للتوحيد فضلا عن الانذار البلاغ [90].وبعد أن أدى نوح (عليه السلام)كل ما عليه، وبعدما استنفذ طاقته ووسعه، وبعد أن مكث يدعوهم حوالي ألف سنة، ثم كانت النتيجة قوله تعالى (حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ)[91]. عندها لجأ نوح إلى ربه واستنصره عليهم . وقال تعالى: (وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ ، وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ)[92] وقال تعالى: (قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ)[93] ، وقال تعالى : **(قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ. فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)**[94] وقال تعالى: (فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ)[95] وبناء على هذه الحقيقة الواضحة الناصعة، فلا ينبغي أن نطلب النصر إلا من الله تعالى ، وهذا ما كان داب المؤمنين الصادقين ، كدعاء نوح عليه السلام (قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ) [96].
ثانيا : ابراهيم (عليه السلام) قوله تعالى (قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ، وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدٗا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ) [70].
ان التغيير في ناموس التكوين في تبدل حرارة النار المجسمة في شكل المنجنيق وعظمة احرقها وشدتها وتجولها الى بردا وسلاما الى النبي ابراهيم (عليه السلام) والاعجاز الالهي في نصرة اولياءه وخسران المشركين امام الرسالة

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

الالهية إذ الأبحاث العقلية عن الحوادث الكونية إنما تجري فيما لنا علم بروابط العلية والمعلولية فيه من العاديات المتكررة[71]. وصنع اول منجنيق في الارض فوضعوه فيها ثم رموه كما في النص القراني قوله تعالى (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) [72]. وان الله سبحانه حال بينها و بينه فلم تصل إليه وإن الإحراق إنما يحصل بالاعتمادات التي في النار صعدا فيجوز أن يذهب سبحانه تلك الاعتمادات و على الجملة فقد علمنا إن الله سبحانه منع النار [73]. ومن ذلك الامدادات النصر بإهلاك المكذبين ونجاة الأنبياء والمرسلين ومن آمن معهم وإن النظرة الإيمانية للنصر تنطلق من الثقة المطلقة بالله تعالى، ولو كانت أسباب النصر وعوامله المادية غير متحققة في الواقع، فقدرة الله سبحانه وعظمته لا يحدها شيء ولا يعجزها شيء ، وان قصد ابراهيم عليه السلام تبيان عقيدتهم الفاسدة ومنهجهم القائم على الشرك والجهل كما في قوله تعالى (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فما كان من ردة فعلهم وادحاض حجتهم ، والاصنام التي يتنكبون عليها التى لاتضر ولاتهدي ولا تنفعهم ولا تدفع عنهم الظر من ثوابهم وعقابهم وانما من بستحق العبادة واجب الوجود الذي خلق الكون واجرى بها اسبابها واجرى نواميس الحق واصول النعم في وكمالها لخدمة الانسان[74].

وان معنى الإضلال التكويني ونقض العزائم في القران الكريم ، بمعنى حرمان بعض الموجودات من تلك الإمكانات التي . توصله إلى هدفه ،من العناد والجهل والشرك بالله ، كموقف نمورود مع الخليل ابراهيم كما في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[75]. والتي تُفقد المرء فرصة التكامل، وهذا الحرمان من بعض الإمكانات التكوينية هو من الله تعالى، ولكن حيث إنَّ عالمنا هو عالم الأسباب والمسببات، فلذلك يمكن أن نجد الأسباب التي أدت إلى هذا الحرمان، والتي تنتهي إلى أن الحرمان لم يكن من الله تعالى بالمباشرة، وإنّما لأسباب واقعية أدت إليها[76]. كمحاورة ابراهيم مع ازر كقوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [77]. وإن النظرة الإيمانية للنصر تنطلق من الثقة المطلقة بالله تعالى ولو كانت أسباب النصر وعوامله المادية غير متحققة في الواقع، فقدرة الله سبحانه وعظمته لا يحدها شيء ولا يعجزها شيء، قوله تعالى (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) [78].

ثالثا: موسى (عليه السلام) في قوله تعالى (ثُمَّ بَعَثْنا مِن بَعدِهِم موسى بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَى فِرْعَونَ وَمَلَإِيْهِ فَظَلَموا بها فَانظُر كَيفَ كَانَ عَقِبَةُ المُفْسِدِينَ ، وَقَالَ موسى يٰفِرعَونُ إِنّى رَسولٌ مِن رَبِّ العَلَمِينَ حَقِيقٌ عَلَى أَن لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ قَد جِئتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِن رَبِّكُم فَأَرسِلْ مَعِيَ بَنِي إسرائيل بها إن كُنتَ قال إن كُنتَ جِئتَ بِاٰيَةٍ فَأْتِ الصادقين مِنَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثعبان مُبينٌ ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين) [79].

ان تغيير نواميس الكون ونقض العزائم في القرآن الكريم نصرة لأوليائه في مواجهة الحكام الجبابرة الظالمين من سلطانهم مرسوخة جذورها في القدم، ولعل المثال البارز في هو فرعون وملائه، الذي لم يعتبر نفسه حاكماً وملكاً فقط، بل اعتبر نفسه إلها يأمر ويُشرع، وأن جميع الناس عبيد له، وأنه هو الذي يهديهم إلى الرشد وإلى الطريق المستقيم، كما في النص الالهي : (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)[80]. ولكن دائماً أبداً تكون عاقبة الجبابرة والمتكبرين والظالمين الخسران في الدنيا و الآخرة، ولا يقتصر هذا الخسران على الجبابرة الظالمين فقط بل ينال أتباعهم وأعوانهم فيلقون أسوأ مصير وأشنع ميتة، فقد الزم موسى عليه السلام الزام الحجة عليهم في قوله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا موسى بِآيَاتِنَآ إِلى فِرْعَوْنَ) ، واتيان موسى(عليه السلام) الحق له بقوله تعالى (يافرعون إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العالمين * حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَّ أَقُولَ عَلَى الله إِلاَّ الحق) ، ان طبع الجبابرة والمستهزين اراد فرعون ان يلزم النبي موسى (عليه السلام) بدعواه (فأت بها إن كنت من الصادقين) حتى تثبت حجتك (فألقى عصاه) الفاء فاء الجواب، أي: فكان جوابه لفرعون أن ألقى عصاه[81]. ذَكَرَهُ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ طَلَبَ الْمُعْجِزَةَ وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى مُوَافَقَتِهِ لِمُوسَى وَأَنَّ الرِّسَالَةَ مُمْكِنَةٌ لِإِمْكَانِ الْمُعْجِزَةِ إِذْ لَمْ يَدْفَعْ إِمْكَانَهَا بَلْ قَالَ :إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الطَّلَبِ مِنْ فِرْعَوْنَ لِلْمُعْجِزَةِ،قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ لَمَّا عَرَضَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رِسَالَتَهُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَذَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى صِدْقِهِ وَهُوَ مَجِيئُهُ بِالْبَيِّنَةِ وَالْخَارِقِ الْمُعْجِزِ اسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مِنْهُ خَرْقَ الْعَادَةِ الدَّالَّ عَلَى الصِّدْقِ وَهَذَا الِاسْتِدْعَاءُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِبَارِ وَتَجْوِيزِهِ ذَلِكَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْجِيزِ لِمَا تَقَرَّرَ فِي ذِهْنِ فِرْعَوْنَ أَنَّ مُوسَى لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِبَيِّنَةٍ وَالْمَعْنَى إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ فَأَحْضِرْهَا عِنْدِي لِتَصِحَّ دَعْوَاكَ وَيثبت صدقك، وَمَعْنَى حَقِيقٌ جَدِيرٌ وَخَلِيقٌ وَارْتِفَاعُهُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِرَسُولٍ أَوْ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أَخَذَ يَذْكُرُ الْمُعْجِزَةَ وَالْخَارِقَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ رِسَالَتِهِ وَالْخِطَابُ فِي جِئْتُكُمْ لفرعون وملائه الْحَاضِرِينَ مَعَهُ وَمَعْنَى

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

بِبَيِّنَةٍ بِآيَةٍ بَيِّنَةٍ وَاضِحَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى مَا أَذْكُرُهُ وَالْبَيِّنَةُ قِيلَ: التِّسْعُ الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَسِيَاقُ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنَّ الْبَيِّنَةَ هِيَ الْعَصَا وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ[82]. ودعوت فرعون الباطلة بموسى عليه السلام بالساحر في قوله تعالى (قَالَ الملأ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) ، تشبثهم على الكفر والعناد وانسياقهم لحكم فرعون (وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَونَ إِنَّا لَنَحْنُ الغالبون)،وفى جَمْعه السَّحَرة للمَكْر والحِيلة : (فَأَرْسَلَ فِرْعَونُ فِي المدآئن حَاشِرِينَ)واستدعاؤه السّحرة فى حال الخَلْوة: (وَجَآءَ السحرة فِرْعَوْنَ) وتهديدُه السَّحرة لَمّا آمنُوا: (قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُمْ) ،وَقَالَ الملأ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ موسى) و الإخبارُ بهلاكه ودماره: (وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ)لإخبارُ عن كَيْدِ بعد الهرب والهزيمة: (فتولى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ)والإخبار عن إضلاله قومه: (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ) [83].ان الخطوة في إرسال موسى في بداية الدعوة إلى فرعون وملأهما هو الا احدى خطوات مراحل الدعوة الموسوية وهو نجاة بني إسرائيل من براثن استعمار الفراعنة وتخليصهم من أرض مصر - وهذا لا يمكن أن يتم من دون الحوار مع فرعون - إنما هو لأجل أن المفاسد الاجتماعية وانحراف البيئة لا تعالج بمجرد الإصلاحات الفردية والموضعية فقط، بل يجب أن يبدأ بإصلاح رؤوس المجتمع وقادته الذين يمسكون بأزمة السياسة والاقتصاد والثقافة، حتى تتهيأ الأرضية لإصلاح البقية، كما يقال عرفا: إن تصفية الماء يجب أن تكون من المنبع[84].

رابعا : عيسى (عليه السلام)في قوله تعالى (وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) [85].

العمل التغييري الرباني لنواميس الكون بتجلي المعجزة الالهية أن يكون خارجا عن غرض الطبيعةً والموضوعيةً من هذه الناحية، وهذا لا يمنع من تدخل الله ـ سبحانه وتعالى ـ ذكروا أن عيسى عليه السلام لما ادّعى النبوة وأظهر لهم المعجزات أخذوا يتعنتون عليه فطلبوا منه أن يخلق لهم خفاشا فأخذ طينا وصوره كهيئة الخفاش، ثم نفخ فيه فإذا هو طير يطير بين السماء والأرض[86].

وفي قوله تعالى (**وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم**) وعند ظهور هذه الآيات الخارجة عن النواميس الطبيعية المستندة إلى فعل الله تعالى باعتباره الخالق لكل شيء من غير أن يستقل عيسى بشيء منها كرر جملة (بإذن الله) في اثبات عبوديته لله عز وجل في كل مورد، لكيلا يضل فيه الناس فيعتقدوا بإلوهيته، لصدور تلك الآيات منه، ولأجل ذلك قيد المسيح كل آية يخبر بها عن نفسه كالخلق وإحياء الموتى بـ (إذن الله) [87].في تغيير النواميس الكونية في السنن الالهية لمعجزات الانبياء في فعل النبي عيسى (عليه السلام)في الصورة المقدرة (فيكون طيرا بإذن الله) وقدرته. وقيل: بأمر الله تعالى، والنفخ فيه وخلق الحياة فيه لانه لايكون بمقدور المخلوق كما صرح النبي عيسى (عليه السلام)في قوله تعالى (قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) [88]. مما لايقدر عليه غير الله تعالى الا(باذن الله)وانه فعله تعلى وليس فعل النبي عيسى (عليه السلام)صنع من الطين كهيئة الخفاش، ونفخ فيه فصار طائرا[89]. وفي قوله تعالى **(وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ)** وَكَانَ الْغَالِبُ فِي زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الطِّبَّ، فَأَرَاهُمُ الْمُعْجِزَةَ مِنْ جِنْسِ ذَلِكَ ، هذه الآية أصل لما يقوله الأطباء: إن الأكمه الذي ولد أعمى، والأبرص لا يمكن برؤهما كإحياء الموتى وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ لا باستقلال مني. نفيا لتوهم الألوهية، فهذه معجزات قاهرة فعلية وَأُنَبِّئُكُمْ أي أخبركم بما تَأْكُلُونَ وَما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ مما لم أعاينه إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً أي دلالة لَكُمْ على صدقي في دعوى الرسالة إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقين بآيات الله[90].

وقوله تعالى (وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ) وقد أَحْيَا أَرْبَعَةَ أَنْفُس، عَازِرَ وَابْنَ الْعَجُوزِ، وَابْنَةَ الْعَاشِرِ، وَسَامَ بْنَ نُوحٍ، فَأَمَّا عَازِرُ فَكَانَ صَدِيقًا لَهُ فَأَرْسَلَتْ أُخْتُهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَخَاكَ عَازِرَ يَمُوتُ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَتَاهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ لِأُخْتِهِ: انْطَلِقِي بِنَا إِلَى قَبْرِهِ، فَانْطَلَقَتْ مَعَهُمْ إِلَى قَبْرِهِ، فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَقَامَ عَازِرُ وَوَدَكُهُ يَقْطُرُ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَبَقِيَ وَوُلِدَ لَهُ.. [91].

خامسا : محمد (عليه السلام)في قوله تعالى (إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ) [92].

من التغييرات في النواميس الكونية ونقض العزائم في القرآن الكريم نصرة لأوليائه ونعم الله على المؤمنين انزال الملائكة ونصرة اوليائه في بعض غزواته كما في قوله تعالى (إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ) [93]. وكما في قوله تعالى (إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ، بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ) [1].ثم قال سبحانه (ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ) [94]. وفي التفسير القمي : قوله تعالى (يُوحِي رَبُّكَ) : بدل ثالث أو متعلق بيثبت. (إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ) : في إعانتهم وتثبيتهم . وهو مفعول «يوحي». ، على إرادة القول . أو إجراء الوحي مجراه.في قوله تعالى (فثبتوا الَّذِينَ آمَنُوا) : بالبشارة، أو بتكثير سوادهم، أو بمحاربة أعدائهم ،قوله تعالى (سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) : كالتفسير لقوله : «أني معكم فثبتوا». وفيه دليل على أنهم قاتلوا .ومن منع ذلك ، جعل الخطاب فيه مع المؤمنين . إما على تغيير الخطاب، أو على أن قوله : «سألقي» إلى قوله : «كل بنان» تلقين للملائكة ما يثبتون المؤمنين به ، كأنه قال : قولوا لهم قولي هذا[95]. يذكر العاملي : (إِذْ يُوْحِي رَبُّكَ) بدل ثاني أو متعلق بـ يثبت إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ بالنصر في إعانتهم فَثُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا بالتبشير بالنصر، أو بقتل أعدائهم، فيؤيد القول بأنهم قاتلوا، ويكون سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الرُّعْبَ كالبيان لـ «أني معكم فثبتوا ، ومن منع قتالهم جعله خطاباً للمؤمنين على تغيير الخطاب فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ أي الرؤوس واضربُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ أطراف ايديهم وأرجلهم[96] . .

الخاتمة

لعل أبرز نتيجة للخاتمة توصلت إليها، وظهرت لدي بوضوح وجلاء ، أن التغيير الالهي في الكون للنواميس الطبيعية لنصرة اولياءه بوصفهم الله تعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بكونهم من الصالحين، التي أريد بها النبوّة لنصرة اولياءه وذلك لتحطيم ارادة الشرك والكفر والمستهزئين وابرزها

1-إن قضية التغيير في الصراع والتدافع بين الحق والباطل هي المدخل إلى النصر والهزيمة، ولا يمكن أن يحدث نصر دون أن يسبقه صراع، خاصة وأن الصراع بين الحق والباطل سنة إلهية يحكمها قانون إلهي عام، وهذا الصراع قديم قدم الحياة الإنسانية، ويحمل في طياته طبيعة عقدية بين التوحيد والشرك

2- ورد في النصوص القرآنية عدد من الآيات القرآنية في تغيير نواميس الكون ونقض العزائم ونصرة اؤلياه المؤمنين ،و وتحدث القرآن الكريم آيات عدة تتحدث عن طلب المؤمنين النصر من الله تعالى، إقرارهم الداعين على دعائهم ما يعني أن هؤلاء الداعين يطلبون ما يطلبون من محله ولو كان النصر يُطلب من محل آخر لندبهم الله تعالى إلى طلبه من حيث يجب أن يُطلب..

3- أنه كلما كان الحفاظ على حياة اولياء الله على الأرض يعتمد على استبعاد القانون الطبيعي لنصرة اولياءه ، وأن الحفاظ على حياة الانبياء والاوصياء ضروري لتحقيق الرسالة السماوية والتدخل الالهي في تغيير سنن القوانين الطبيعة وتعطيلها ضرورة توقف الحفاظ على حياة حجة لله في الارض

4- أن التغيير الالهي في الكون للنواميس الطبيعية لنصرة اولياءه في المجتمع الذي نزلت فيه الرسالات السابقة في اختيار الانبياء اهل العزم كـ(نوح ، ابراهيم ،موسى ،عيسى ، محمد) عليهم السلام اجمعين .

الهوامش

[1] لسان العرب، ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن ابن منظور (ت711هـ)، مطبعة دار صادر، بيروت ،لبنان ،1992، تحقيق إبراهيم الزيبق : 5 / 39.

[2] سورة الحجر : الآية 26

[3] المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده النحوي اللغوي (ت458هـ) ، ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1996 : 450/2

[4] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء (ت 1094هـ) تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مطبعة مؤسسة الرسالة – بيروت : 294

[5] لسان العرب، ابن منظور : 6 / 244 ؛ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، ط1، المطبعة الخيرية، ،بيروت، 1889 : 25/9

[6] مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 666 ه)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، ط 5 ، مطبعة المكتبة العصرية ، بيروت ، 1999: 319

[7] تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي : 487/18

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

(8) معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ) ، تحقيق : بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة ، ط1، 1992: 460
(9) لسان العرب، ابن منظور :400/12
(10) سورة محمد: الآية 21
(11) المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 398 ه)، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، مطبعة دار الكتب العلميّة ، بيروت : 533/1
(12) سورة طه : الآية 115
(13) لسان العرب، ابن منظور :407/15
(14) معجم الفروق اللغوبة ، العسكري : 284
(15) سورة البقرة : الآية 50
(16) سورة البقرة : الآية 214
(17) سورة البقرة : الآية 250
(18) سورة البقرة : الآية 257
(19) سورة البقرة : الآية 286
(20) سورة ال عمران : الآية 49
(21) سورة ال عمران : الآية 13
(22) سورة ال عمران : الآية 81
(23) سورة ال عمران : الآية 111
(24) سورة ال عمران : الآية 123
(25) سورة ال عمران : الآية 126
(26) سورة ال عمران : الآية 147
(27) سورة ال عمران : الآية160
(28) سورة الانعام : الآية 34
(29) سورة النساء : الآية 157
(30) سورة المائدة : الآية 113-114
(32) سورة الاعراف : الآية 106-120
(33) سورة الاعراف : الآية 192
(34) سورة الاعراف : الآية 197
(35) سورة الانفال : الآية 10
(36) سورة الانفال: الآية 26
(37) سورة الانفال : الآية 62
(38) سورة الانفال : الآية 72
(39) سورة الانفال : الآية 74
(40) سورة التوبه : الآية 14
(41) سورة التوبة : الآية 25
(42) سورة التوبة : الآية 40
(43) سورة التوبة : الآية 70
(44) سورة يونس : الآية 71
(45) سورة هود : الآية 30
(46) سورة هود : الآية 36
(47) سورة هود : الآية 58
(48) سورة هود : الآية 59
(49) سورة هود : الآية 63
(50) سورة هود : الآية 81-82
(51) سورة هود : الآية 89
(52) سورة هود : الآية 123
(53) سورة يوسف : الآية 110

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

(54) سورة الكهف : الآية 43
(55) سورة الانبياء : الآية 39
(56) سورة الانبياء : الآية 43
(57) سورة الانبياء : الآية 68-70
(58) سورة الانبياء : الآية 77
(59) سورة الحج : الآية15
(60) سورة الحج : الآية 39
(61) سورة الحج : الآية40
(62) سورة الحج : الآية60
(63) سورة المؤمنون : الآية26
(64) سورة المؤمنون : الآية65
(65) سورة الفرقان : الآية19
(66) سورة الشعراء : الآية93
(67) سورة القصص : الآية41
(68) سورة القصص : الآية81
(69) سورة العنكبوت : الآية10
(70) سورة العنكبوت : الآية30
(71) سورة الروم : الآية47
(72) سورة غافر : الآية5
(73) سورة فصلت : الآية13
(74) سورة الاحقاف : الآية35
(75) سورة الجاثية : الآية19
(76) سورة الصف : الآية13
(77) سورة الفيل : الآية3-5
(78) سورة هود: الآية44
(79) سورة يونس : الآية71
(80) سورة يونس : الآية73
(81) الفكر الخالد في بيان العقائد ، جعفر السبحاني ، منشورات مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم المشرفة : 1/ 190 .
(82) سورة نوح: الآية26
(83) سورة القمر: الآية12
(84) الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (ت 1322 ه) ، مطبعة منشورات ، إسماعليان النجفي ، قم المشرفة ، 10 /230
(85) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت 548هـ)، ط1 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت : 212/210:5/5
(86) الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي: 10 /102
(87) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي: 210/5
(88) التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ،1989م : 409/5
(89) من هدى القرآن ، محمد تقي المدرسي ، مطبعة دار القارىء ، بيروت ، 2008: 417/3
(90) تفسير سورة الحمد ، السيد محمد باقر الحكيم ، مجمع الفكر الإسلامي ، قم المشرفة ، 1999: 60
(91) سورة هود :الاية 40
(92) سورة الصافات :الآية 75
(93) سورة المؤمنون :الآية 26
(94) سورة الشعراء :الآية 117-118
(95) سورة القمر :الاية 10
(96) سورة المؤمنون : الآية26
(70) سورة الانبياء: الآية 69-70

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

[71] الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي 102/14
[72] سورة الانبياء: الآية 69-70
[73] مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي : 7/ 98
[74] التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : 361/7
[75] سورة البقرة : الاية 258
[76] الهدى والظلال في القران الكريم حسين عبد الرضا الاسدي ، معهد الانبياء للدراسات الحوزوية ، ط1، 2017 :40
[77] سورة الانعام : الاية 74
[78] سورة الانبياء: الآية 69-70
[79] سورة الاعراف: الآية 103-108
[80] سورة غافر: الآية 29
[81] مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي:320/4
[82] البحر المحيط في التفسير،بن حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) ،تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ،1990 : 127/5 -129
[83] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، لجنة حياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1973: 70/6
[84] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ،ط1 ، مطبعة مدرسه الامام على بن ابى طالب(ع) ، قم المشرفة ، 1960 : 139/5
[85] سورة ال عمران : الآية 49
[86] لباب التاويل في معاني التنزيل ، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت 741هـ)، تحقيق : محمد علي شاهين،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،1995: 1 /247
[87] التوحيد والشرك في القرآن الكريم ، جعفر سبحاني، انتشارات اسوة ، قم المشرفة ،1993 :116
[88] سورة مريم : الآية 40
[89] مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي:298/2
[90] محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ،ط1 ، دار الكتب العلميه ، بيروت،1997 :320/2
[91] معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت : 510هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 1999 : 40/2
[92] سورة الانفال : الآية 12
[93] سورة الانفال : الآية 9
[1] سورة ال عمران : الآية 124-125
[94] سورة التوبة : الآية 26
[95] كنز الدقائق وبحر الرقائق ، الميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القُمّي المشهدي (ت 1125 . هـ) ، تحقيق :حسين در كاهي ،ط1 ، مطبعة شمس الضحى ، قم المشرفة ، 2009 : 5 / 284
[96] الوجيز في القران العزيز ، علي بن الحسين بن ابي جامع العاملي(ت1135 ه) تحقيق : مالك المحمودي ، ط1، ،مطبعة دار القران الكريم ، قم المشرفة : 1 / 511

المصادر

القران الكريم

1-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ،ط1 ، مطبعة مدرسه الامام على بن ابى طالب(ع) ، قم المشرفة ، 1960 .

2-البحر المحيط في التفسير،بن حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) ،تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ،1990

3-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، لجنة حياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1973

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

4-تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، ط1، المطبعة الخيرية، ،بيروت، 1889
5-التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ،1989م
6-تفسير سورة الحمد ، السيد محمد باقر الحكيم ، مجمع الفكر الإسلامي ، قم المشرفة ، 1999
7-التوحيد والشرك في القرآن الكريم ، جعفر سبحاني، انتشارات اسوة ، قم المشرفة ،1993
الفكر الخالد في بيان العقائد ، جعفر السبحاني ، منشورات مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم المشرفة
8-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء (ت 1094هـ) تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مطبعة مؤسسة الرسالة – بيروت
9-كنز الدقائق وبحر الرقائق ، الميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القُمّي المشهدي (ت 1125 .هـ) ، تحقيق :حسين در كاهي ،ط1 ، مطبعة شمس الضحى ، قم المشرفة ، 2009
10-لباب التاويل في معاني التنزيل ، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت 741هـ)، تحقيق : محمد علي شاهين،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995
11-لسان العرب، ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن ابن منظور (ت711هـ)، مطبعة دار صادر، بيروت ،لبنان ،1992، تحقيق إبراهيم الزيبق
12-محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ،ط1 ، دار الكتب العلميه ، بيروت،1997
13- المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 398 ه)، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، مطبعة دار الكتب العلميّة ، بيروت
14-مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 666 ه)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، ط 5 ، مطبعة المكتبة العصرية ، بيروت ، 1999
15-مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت 548هـ)، ط1 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .
16-المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده النحوي اللغوي (ت458هـ) ، ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1996
17- معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ) ، تحقيق : بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة ، ط1، 1992
18-معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت : 510هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 1999 .
19-من هدى القرآن ، محمد تقي المدرسي ، مطبعة دار القارىء ، بيروت ، 2008.
20- الهدى والظلال في القران الكريم حسين عبد الرضا الاسدي ، معهد الانبياء للدراسات الحوزوية ، ط1، 2017 .
21-الوجيز في القران العزيز ، علي بن الحسين بن ابي جامع العاملي(ت1135 ه) تحقيق : مالك المحمودي ، ط1، ،مطبعة دار القران الكريم ، قم المشرفة .
22-الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (ت 1322 ه) ، مطبعة منشورات ، إسماعليان النجفي ، قم المشرفة .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.247